

81التطهر والتطيب ولبس من أحسن ثيابه | تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم | د. أمين قادري

أمين قادري

ايا طالب العلم شم الفما تنال المعالي بضعف الكسل ويكسيك زاج الحولي والحلل ولا تلتفت ان الحمد لله ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم - [00:00:46](#)

وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. سم اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي فسح لنا في المدة - [00:01:08](#)

واعطانا القدر والقدرة والوسع لنرجع مرة اخرى الى دروس العلم ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلنا بمحاسن الاداب وعظيم الاخلاق حتى نكون بذلك اهلا لحمل امانة العلم فان العلم امانة - [00:01:32](#)

وقد قال الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فايبن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. فنسأل الله العظيم علما يرفع عنا صفة الجهل - [00:01:59](#)

وعدا يباعدنا من الظلم انه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير واني انصح نفسي واخواني احبابي وكل من يبلغه كلامي ان نجعل اول ما ينبغي ان نصلحه بعد صلاح القلب - [00:02:21](#)

اللسان فانه لا شيء اضر بالمرء من فتنة القول وان للسان مسالك يجري فيها منها المجمع على ضرره ومنها الغامض على الانسان فلعله يظن انه يسلك مسلكا مشروعا او مباحا - [00:02:45](#)

وهو في الحقيقة نازل في درك من دركات الشقاء فاسأل الله العظيم ان يطلق السنتنا السنتنا بالحق وان يعقلها عن الباطل وان يرزقنا ان نمسك السنتنا عما لا يليق بالمسلم - [00:03:13](#)

وعما لا يليق بطالب العلم هذه موعظة اردت بها نفسي اولاً واخواني ثانياً واني اعوذ بالله ان اكون ممن ينصح ولا ينتصح سنجعل ان شاء الله تعالى من هذا الذي قلناه - [00:03:35](#)

شيئاً كالعقد بيننا ولا اقول كالعقد بيننا في هذا المجلس وانما المراد ان نتعاقد ونتعاهد ان شاء الله على ان نصلح في حياتنا من شأن السنتنا ولعل الله سبحانه وتعالى - [00:04:01](#)

ينظر الى فعلنا هذا فيمن علينا بصلاح القلوب بعد ذلك ونستأنف ان شاء الله تعالى فصلاً جديداً من فصول الباب الثاني من كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم - [00:04:18](#)

للامام القاضي الفقيه المحدث بدر الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكنانى الحموي الشافعي رحمه الله تعالى وقد من الله عز وجل علينا في الموسم الماضي - [00:04:37](#)

فقرأنا مقدمته والباب الاول منه ثم شرعنا في الباب الثاني فاوفينا القول ان شاء الله تعالى في الفصل الاول منه. وهو الفصل المعقود لادب العالم في نفسه اي ما ينبغي ان يأخذه من الاعتقادات الجليلة والاخلاق الجميلة - [00:04:57](#)

وهذا الصنف من الاداب يسمى الاداب النفسية وبداية من هذه الجمعة ان شاء الله نبداً في صنف ثان من اداب العالم والمعلم وهو

الاداب العملية وهي فروع الاداب النفسية فانما تصلح الاعمال - 00:05:22

على قدر صلاح الاخلاق والاعتقادات وقد قال ربنا سبحانه وتعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - 00:05:43

وهذه الشجرة هي شجرة التوحيد التي اصلها ثابت راسخ في القلب فاذا رسخ هذا الاصل في القلب امده القلب في كل حين بمادة الايمان فتثمر هذه الشجرة الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة - 00:06:06

فبعد ان فرغ المصنف رحمه الله من الحديث عن اداب العالم في نفسه وما ينبغي ان يأخذ به نفسه شرع في بيان القسم الثاني من اقسام الواجبات في حقه وهو ادب العالم في درسه - 00:06:26

والدرس هنا يراد به معناه الدرس الذي هو ذات المدارس الذي هو ذات المدارس اي مفاضة العلم ومباحثته ويطلق الدرس كذلك ويراد منه محل الدرس فقلوه كذلك في اداب العالم في درسه اي - 00:06:45

في محل درسه سواء كان محل الدرس في المسجد في مدرسة ام في غير ذلك من المواضع المخصصة للتدريس فقد كان الائمة والعلماء رحمهم الله تعالى يدرسون حيث تهيأ لهم - 00:07:13

وهذا من اشاعتهم للعلم جزاهم الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وانتم ايها السادة اذا تتبعتم الاجازات. اجازات سماع الكتب وخاصة كتب الحديث فستجدون ان الرواة اثبتوا وهم يكتبون الاجازات محل السماع والاجازة - 00:07:38

فتجدون ان الائمة اسمعوا الكتب ودرسوها في كل المواضع فاسمعوها في المساجد والجوامع واسمعوها المدارس المخصصة للعلم واسمعوها في الرباطات والزوايا التي كانت لاهل التعبد واسمعوها في البيوت كم وجدنا في الاسانيد - 00:08:04

من قول الرواة سمعناه عنه في بيته او في صحن بيته بل كانوا يجعلون من مصطبة الدكان محلا للسمع والعلم وقد ذكر في آآ كتاب آآ كتاب ابي العباس الغبريني في ذكر من من كان من العلماء بعد المئة السابعة ببجاية - 00:08:33

عنوان الدراية لمن عرف من العلماء بعد المئة السابعة بوجاية للامام ابي العباس الغبريني يذكر ان الامام عبدالحق الاشبيلي والامام عبدالحق بن ربيع وصاحبهما لهما ثالثا كانوا يجتمعون كل مساء بعد صلاة العصر عند مصطبة دكان في سوق ببجاية. فكان مجلسهم ذلك

- 00:09:07

افخر من المجالس التي تعقد في المجالس في المساجد او في المدارس او في الزوايا الى اخره وعظمة اداب الدرس في الاسلام انها تحول كل مكان في الدنيا الى مسجد - 00:09:40

وفساد سوء الادب انه يحول المساجد والمدارس الى شوارع وقد طولبنا ان نجعل ان نجعل بيوتنا قبلة ماذا قال الله سبحانه وتعالى واجعلوا بيوتكم قبلة واقموا الصلاة فقد امرنا ان نجعل بيوتنا قبلة - 00:10:03

اي موضعا من مواضع الصلاة المؤمن بحسن خلقه اذا ذكر الله عز وجل في موضع اشعرك كارك عفاوا كارك في المسجد وخاض وخسر من جعل المسجد بسوء خلقه سوء فتأمل حال علمائنا الاولين وقد جعلوا من اسواقهم محالا للعلم - 00:10:36

وانظر الى ما ال اليه امرنا وقد جعلنا مساجدنا اسواق فنسأل الله العظيم السلامة والعافية اذا فقلوه في درسه اي في مدارسته ومعناه كذلك في محل درسه. سواء كان هذا المحل - 00:11:07

مسجدا او مدرسة او رباطا او زاوية او حتى او بيتا او حتى مكانا اخر اذا وقع الاتفاق على التعلم على التعلم فهذا هو معنى قوله الفصل الثاني في اداب العالم - 00:11:30

في درسه قال رحمه الله وفيه اثنا عشر نوعا نسمع ان شاء الله تعالى ونستفتح هذا الموسم اخينا او بصوت اخينا الفاضل الشيخ ياسين صايح جزاه الله تعالى عنا خير الجزاء - 00:11:49

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال المصنف رحمه الله تعالى وغفر له وانفعنا بعلومه الفصل الثاني في اداب العالم في النقص وفيه اثني عشر نوعا. الاول اذا عزم على - 00:12:07

مجلس التدريس تظهر من الحدث والخبر وتنظف وتطيب ولبس من احسن ثيابه بين اهل زمانه قاسما بذلك تعظيم العلم وتبجيل

الشرعية كان مالك رضي الله عنه اذا جاءه الناس لطلب الحديث واغتسل وتقيّد ولبس ثيابا جددا ووضع رداءه على رأسه -

[00:12:29](#)

ثم نجلس على منصة ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ وقال احب حتى يفرغ حتى يفرغ وقال احب ان اعظم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم يصلي ركعتي الاستخارة ان لم يكن وقتها تراها - [00:12:54](#)

وينوي نشر العلم وتعليمه وبذل الفوائد الشرعية وتبليغ احكام الله تعالى التي اؤتمن عليها وامر ببيانها. وللزيادة من العلم وارهاء

الصواب والرجوع الى الحق. والاجتماع على ذكر الله تعالى. والسلام على اخوانه من المسلمين والدعاء - [00:13:15](#)

السلف الصالحين. احسنت بارك الله فيك. جزاك الله خيرا اذا الادب الاول الذي ذكره المصنف يصح ان يسمى ادب التهيؤ في مجلس

العلم كيف يتهيأ المعلم لمجلس العلم؟ قال المصنف رحمه الله الاول اذا عزم على مجلس التدريس - [00:13:35](#)

تطهروا من الحدث والخبث وتنظف وتطيب ولبس من احسن ثيابه اللائقة بين اهل زمانه قاصدا بذلك تعظيم العلم وتبجيله الشرعية

تنظف المعلم وتطيبه واحسان هندامه وثيابه يرجع الى مجموعة من المعاني - [00:14:00](#)

المعنى الاول ان المسلم اساسا مطالب بالتطهر ويشرع في حق المسلم الا ينتقض وضوءه الا جده. وان لم يحضر وقته الصلاة وقد

جاء في ذلك الحديث عن ثوبان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن - [00:14:39](#)

لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن فهذا خطاب للمعلم على جهة العموم فكل احد مطالب بان يحافظ ما استطاع على الطهارة على

الوضوء على التطهر من على التطهر من الحدثين الاكبر والصغر - [00:15:05](#)

ولا يجوز لمسلم ان يعلم ان في ثوبه او بدنه نجاسة يتمكن من التطهر منها فيدعوها لا يجوز له ذلك. لا يجوز للمسلم ان يلبس

النجاسة مختارا وانما تلامس النجاسة اضطرارا او قصدا الى - [00:15:27](#)

الى ازالتها فهذا الاصل في المسلم فالمسلم نظيف وينبغي ان يأخذ بتدابير النظافة ما وسعه ذلك ثم لهذا الذي ذكر المصنف معنى اخر

وهو ان الدرس لابد ان يذكر فيه الله عز وجل - [00:15:53](#)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله تعالى على غير طهارة وقد جاء ذلك في حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى

عنه في الصحيح في البخاري وفي في مسند الامام احمد وفي غيرها - [00:16:17](#)

انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ فسلم عليه المهاجر بن قنفذ رضي الله تعالى عنه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام

فقال فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من وضوئه قال اني لم ارد عليك السلام لاني كرهت ان اذكر الله على - [00:16:35](#)

اه هذا الحديث من رواية الحسن البصري رحمه الله قال الراوي عن الحسن وهو قتادة قال فكان الحسن بعد ذلك يكره ان يقرأ او

يذكر الله على غير طهارة - [00:16:57](#)

فمجلس الدرس يذكر فيه الله سبحانه وتعالى. ولا ينبغي ان ننسى امرا مهما. ان هذا الكتاب معقود بالاساس لادب العالم والمتعلم ممن

يتعاني اي صنف من العلوم الشرعية بالاساس والحديث على جهة على جهة الخصوص. هادي وحدة - [00:17:15](#)

وبالتالي فانه لابد ان يذكر الله عز وجل ولا بد ان يتلو القرآن وان يذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه انه في نهاية الامر

مدعو الى ان تكلم بالوحي - [00:17:36](#)

فيكون من المشروع في حقه ان يكون في تلك الحال متطهرا منتظفا المعنى الثالث ان مجلس العلم مظنة لحمل المصحف والذي

عليه جماهير اهل العلم على ان المصحف انما يحمله المتطهر - [00:17:52](#)

فاما فاما حمل الجنب للمصحف فتحريمه اجماع او قريب من الاجماع الحمل الجنوبي للمصحف. واما غير المتوضى ممن كان طاهرا

من يعني من الحدث الاكبر فان جماهير اهل العلم على انه مطالب - [00:18:15](#)

بالوضوء ان يكون متوضئا حين يريد ان يحمل المصحف. فلما كان مجلس العلم كما ذكرنا مظنة لاخت المصحف وتناوله فان المشروع

في حق المعلم ان يتوضأ. فان كان المجلس معقودا - [00:18:37](#)

بالاصالة للقرآن اسمع او تلقين او تفسيراً فقد تحقق هذا الوجوب في حق في حق المعلم ومن ها هنا نستفيد اصلا ان العلوم تستحق

من التعظيم والتبجيل على قدر ما يتفاوض فيها - [00:18:55](#)

من علم الوحي من القرآن والسنة. وكلما كان العلم اقرب الى علم الوحي كان احق بان يعظم وان يبجل وان يتخذ له تدبير النظافة والحسن معنى اخر متعلق بتنظيف المعلم وتطيبه. وهو ان ذلك ادعى - [00:19:17](#)

لان يجلس اليه وان يؤخذ عنه. وان يرغب في النظر اليه. والا يكره منه شيء من صورة مستقبحة او ريح او ريح مستقبلية ومعلوم ان هذه المحسات التي رزقنا الله عز وجل اياها داعية الى التقارب او التباعد - [00:19:39](#)

فكان من من يعني مما آآ يستجلب به الطلاب ان يكون المعلم طيب الصورة طيب الريح نظيفا لا يكره الناس ان يجالسوه وان يحدثوه والنبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة المنورة - [00:20:05](#)

ونزل في بيت ابي ايوب الانصاري وقدم له ثوم او بصل فلم يأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم ورد النبي صلى الله عليه وسلم طبق الطعام كما جاء يقول الصحابي - [00:20:30](#)

الله اكبر قال ففزعنا انظر الى تعظيمهم للنبي صلى الله عليه وسلم. يعني لما رده ولم يأكل منه شعروا انهم ربما ادوا النبي صلى الله عليه وسلم. انهم اقل الادب تجاه النبي صلى الله عليه وسلم. قال ففزعنا - [00:20:47](#)

وكما يقول احد فضلاء الشيوخ يقول هذا الذي قال ففزعناه هم اشجع الناس تلك القلوب التي قاتلت العرب كافة يقول فزعنا تصور يعني ما الذي هز نفوسهم وقلوبهم قال فقلت يا رسول الله احرام هو - [00:21:08](#)

قال لا ولكني اناجي من لا تنادي لان النبي صلى الله عليه وسلم يناجي الملائكة بالوحي فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون في فيه اثر يعني يقطع عنه هذه المناجاة - [00:21:30](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث من اكل من احدى هاتين الشجرتين الخبيثتين فلا يقربن مصلانا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم والفقهاء رحمهم الله نظروا في هذه المسألة نظر المصلحة - [00:21:51](#)

فقالوا فلعل بعض الناس ان يتخذوا من اكل الثوم والبصل ذريعة لترك الجماعات فافتنى المالكية وقالوا بل يأتي الجماعة ويعتزل الناس يعني ايه يصلي منفردا حتى لا يؤذي الناس ولا يكون فعله هذا ذريعة - [00:22:14](#)

دي تركي الجماعات فاذا كان هذا في الثوم والبصل الذي هو غرس الله عز وجل ونعمته فكيف بغير ذلك من الاشياء المؤذية؟ وهل يتصور في طالب العلم مثلا ان يكون مدخنا - [00:22:33](#)

او ان تكون فيه ريح خبيثة تؤذي المسجد وتؤذي المجلس وتؤذي المجلس وتؤذي ملائكة الرحمن سبحانه وتعالى اذن فهذا يعني التطيب والتنظيف والتطهر له كذلك دور في نجاح الدرس له دور في نجاح - [00:22:53](#)

الدرس وقد يكون ايضا في الانسان ريح من عرق ومعلوم ان ان العرق يؤذي الجلساء ولكن يحتمل الناس بعضهم بعضا اذا علموا انه اثر طريق لا اثر عدم النظافة ذاك الذي يسمى بالعربية السنام - [00:23:15](#)

السنن واذا كان من فيه كذلك ريح تؤذي الناس فانه ينظف فهم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يبالغ في اعمال السواك. صلى الله عليه واله وسلم. وكان يكره ان يجد احد من من فيه صلى الله عليه وسلم - [00:23:43](#)

ريحا مؤذية. كان صلى الله عليه وسلم كما في الحديث يشوش فاه بالسواك. كان يستاك استياكا شديدا وكل هذا من تعظيمه صلى الله عليه وسلم لمناجاته للملك. وللوحي الذي انزله الله سبحانه وتعالى عليه - [00:24:06](#)

اذن فمجتمع المسلمين مجتمع نظيف طاهر ومجتمع طلاب العلم والمشتغلين بالعلم ينبغي ان يكون انموذجا في هذه الطهارة والنظافة واحيانا من الاشياء المتعلقة بالدروس ما لا يؤذي بريحه الا انه لا يليق - [00:24:26](#)

يعني بالدروس كأن يأتي الانسان بثوب متسخ او مبقع من غير يعني من غير اهتمام بنظافته حاله وحسن صورته فهذا كذلك لا يليق بمجلس بمجلس الدرس قال رحمه الله اذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف وتطيب اي اصاب من -

[00:24:53](#)

الطيب والاصابة من الطيب سنة. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة

عيني في الصلاة قال ولبس من احسن ثيابه. انظر ماذا قال. اللائقة به بين اهل زمانها. وهذا الذي كان يتكلم عنه شيخنا - [00:25:21](#) صبيحة اليوم وهو القضايا الاضافية. بمعنى انه يلبس من الثياب هذي ما هو شائع معروف مقبول بين بين طلاب العلم وبين اهل العلم. فلا يلبس ثوب شهرة ولا يلبس كذلك ثوبا يخل بقدره بين بين الناس - [00:25:46](#)

وقد يحدث قد يحدث ان تختلف العوائد يذكرون ان ان الشيخ محمد الامين الشنقيطي ورحمة الله تعالى عليه الامام العلامة المفسر الاصولي لما هاجر الى الحجاز وانتدب للتدريس في في في الجامعة الاسلامية - [00:26:08](#)

لما او حين دخل اول مرة الى قاعات التدريس انصرف الطلبة استكراها منهم لاي شيء في هيئته لان اهل شنقيط معلوم عنهم التواضع والتبذل في في هذه الاشياء فهم يأخذون هذه المسألة يعني بقدر من الهون لا لا يبالغون فيها - [00:26:31](#)

ولا يرون في ذلك غضاظة لان ذلك هو الغالب على احوال علمائهم ولكن مواضع اخرى اتخذ فيها العلماء شعارا وهنداما. فيجري الانسان على ما جرى عليه غيره. لا يجاوزهم ولا يقصر ولا يقصر عنهم. ولذلك قال اللائقة به بين اهل زمانه - [00:26:57](#)

قاصدا بذلك وهذا كما يقال مربوطو الفرس قاصدا بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة وهذه الجملة هي اهم شيء في هذه الفقرة لماذا اه لأن النيات مداخلة داخلها اشياء كثيرة جدا وقد يدخل في قلب المعلم - [00:27:22](#)

ان يرى في صورة هي ابهى او اجلى من صورة غيره فيكون ذلك ادعى لطلاب العلم اليه. فمن داخل قلبه مثل هذه النية فاحرى به ان يصلحه. وانما كل هذا الذي يتخذه ينبغي ان يتخذه تعظيما للعلم وتبجيلا للشريعة. ثم - [00:27:50](#)

لنا مثلا قال رحمه الله كان مالك رضي الله تعالى عنه وهو الامام الجليل امام دار الهجرة صاحب السنة ومؤيد الموطأ وامام المذهب مالك بن انس ابو عبد الله الاصبحي المدني رضي الله تعالى عنه ورحمه - [00:28:10](#)

اذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا. ووضع رداءه على رأسه. وكان رحمه الله تعالى يتعمم قال ثم يجلس على منصة مثل هذه المنصة والمنصة من النص - [00:28:31](#)

والنص في اللغة العربية الرفع والنفاد الرفع والنفذ نص الشيء اي رفعه ولذلك قالوا قالوا عرضت العروس على المنصة كانوا يتخذون لها من الصدا نصت العروس اي وضعت على منصة. هم - [00:28:58](#)

فكان له منصة. والمقصود بالمنصة ها هنا انه كان له في مجلسه موضع مرتفع يجلس عليه قال وسنعود الى ذكر قضية قضية المنصة حتى لا نقول حادثة من الصهد الى كان فيكم من يدري ما حادثة المنصة - [00:29:20](#)

يلا ابحثوا عنها تعرفوا حادثة المروحة. اه ما لازم تعرفوا حادثة المنصة. طيب. اذا قال قال رحمه الله ثم يجلس على منصة ولا يزال يبخر او يبخر بالعود حتى يفرغ - [00:29:45](#)

وقال احب انظر الى حينما صرح به من نيته قال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. واعلموا ايها السادة ان الروائح لها دور كبير جدا في الذكرى التي يحتفظ بها الانسان من المكان او الواقعة - [00:30:09](#)

وكم من واقعة ابغضناها في قلوبنا لاناها اقترنت في نفوسنا بريح خبيثة وكلما وجدت تلك الريح ذكرتك ذلك الموضع. فكان يحب ان يجد الناس في مجلس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب الريح - [00:30:37](#)

فيكون ذلك يعني طيبا عليهم في موضع الحديث ويكون ذلك مقتربا في اذهانهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا هذا الخبر عن مالك رحمه الله تعالى - [00:30:59](#)

ابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء عن تلميذ ما لك وهو اسماعيل ابن ابي اويس احد تلاميذ ما لك يعني احد من في الرواية عن مالك رحمه الله يقول كان مالك - [00:31:19](#)

اذا اراد ان يحدث تواضاً وجلس على فراشه وسرح لحيته مشطها سرح لحيته وتمكن في الجلوس دي وقارن وهيبة الصفات هادي آ ماشي موالفين تشوفوها مرة في الأسبوع سيدنا الشيخ سعيد الكمري حفظه الله - [00:31:35](#)

تلك الهيئة هيئة مالك رحمه الله تعالى. وهذا من تعظيم العلم وتبجيله ولذلك بعض الناس اذا رأيتهم كيف يقبلون على مجلس العلم يدخلك معاه في في في جو العلم خلاص - [00:32:04](#)

وكما نذكر فضلاء بلاد المسلمين جميعا فضلاء جيراننا انا من الاشخاص الذين تأثر بهم كثيرا شيخنا المقرئ الحافظ والجامع الشيخ محمد امين ايت فروخ في هيئته كيف يدخل المحراب نتلاقا رمضان الجاي ونشوفو هاد المشهد - [00:32:23](#)

وهو يدخل المحراب تشعر معه انه مقبل على امر عظيم. وهذا هو المقصود هذا هو المراد. هيئة الامام كيف يصعد المنبر يوم الجمعة؟ رسالة للحاضرين الطريقة التي يرقى بها درجة المنبر. وكيف يلتفت - [00:32:48](#)

وكيف يسلم وكيف يجلس؟ وكيف يقوم؟ وكيف يلتفت الى الناس كل هذه رسائل من غير تصنع. هذا ايضا امر المهم لا ينبغي ان يكون في ذلك تصنع حتى تمجه النفوس. لا لا ينبغي ان يكون ذلك. ولكن بالمقابل الهدوء والتؤدة في ذلك كله هي رسائل - [00:33:12](#)

وهي تحدث في نفوس الجالسين اثارا عظيمة جدا وتهيبهم لقبول رسالة العلم اذن فمالك رحمه الله انظر الى صانعه قال وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة قال ثم حدث فقليل له في ذلك. يعني فسئل رحمه الله تعالى عن هذا الصنيع ما سببه؟ فقال احب ان اعظم حديث رسول الله - [00:33:36](#)

صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا عن طهارة متمكنا. اي متمكنا من الجلوس. انظر قال اسماعيل ابن ابي اويس وكان يكره ان يحدث في الطريق. كان يكره ذلك. ان يسأل عن الحديث وهو - [00:34:09](#)

في الطريق يكره ان يحدث وهو قائم او يستعجل. وكان يكره ان يستعجل في سرد الحديث فقال احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:29](#)

لان لانه لا يقتصر الشأن على ان تسمعه غيرك لانه لا ينبغي ان يكون حظ غيرك منه اعظم من حظك فما تقوله يحتاج كذلك الى ان تتفهم فيه وان تتبصر فيه. قال احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:34:46](#)

هذا فيما يتعلق بهذه الهيئات واما قوله ثم يجلس على منصة اي على مكان مرتفع؟ فهذا الامر له كذلك غرضا الغرض الاول هو ان يرتفع فيراه الجلساء فيكون حظ الجلساء منه سواء - [00:35:11](#)

ولذلك وجد ووضع المنبر لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا لا تكون النية ان يترفع عن الناس بهوى نفسه او لما يعتقد في نفسه من القدر. لا. وانما هو يطلب بذلك ان يكون حظ الجلساء منه سواء - [00:35:32](#)

فيراه القريب والبعيد ثم انه اذا ارتفع كان ذلك اعون لصوته ان يبلغ اخر رجل في مجلسه والثاني ان هذه الهيئة كذلك اذا اقترنت بها نية صالحة كانت تعظيما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمجمل العلم - [00:35:54](#)

ومن اجل ذلك ادعوكم الى قراءة التعليق الذي كتبه المحقق نقلا عن كتاب فتح المغيث بشرح الفية الحديث للامام نجم الدين السخاوي رحمه الله يقول قال بعضهم ان هذه الامور المحكية عن ما لك - [00:36:18](#)

لا ينبغي اتباعه فيها الا لمن صحت نيته في خلوص هذه الافعال تعظيما للحديث لا لنفسه ينبغي ان يقصد بها تعظيم الحديث. فان رأى ان في مجلسه ذلك او في هيئته تلك او في صنيعه ذلك فتنة للناس فلينتقل الى حال تكون اسلم له عند الله عز وجل - [00:36:37](#)

قال لان للشيطان دسائس في مثل هذه الحركات فاذا عرفت ان نيتك فيها كنية ماله طبعاً كنية ماله ونحن لم نطلع عليها. ولكن ظننا بالائمة رحمهم الله تعالى انهم ارادوا بذلك وجه الله عز وجل - [00:37:05](#)

هذا ظننا بهم والله عز وجل حسيبهم. ونسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولهم القبول وحسن العقبى عنده سبحانه وتعالى قال ولا يطلع على نيتك غير الله. سبحانه جل في علاه - [00:37:25](#)

واما جلوسه على المنصة فقد اثر ذلك في خبر يتلوه عليكم. وهو خبر عظيم مليء بالفوائد هذا الخبر يرويه احمد بن مروان الدينوري رحمه الله المالكي في كتابه المشهور بكتاب المجالسة وجواهر العلم - [00:37:41](#)

وقد تعدمت يعني ان احقق التلفظ بالنسبة لان كثيرا من الناس يغلطون في قراءتها كثير من الناس يقرأون الدينوري وانما هو الدينوري. الدينوري وهي مدينة في المشرق ينسب اليها الامام - [00:38:04](#)

من المشهور ابن قتيبة احسنتم ابو ابو محمد عبدالله ابن مسلم ابن قتيبة الدينوري رحمه الله المتوفى سنة ست وسبعين ومئتين. ومن ائمة هذا البلد الامام احمد بن مروان المالكي الدينوري صاحب كتاب المجالسة - [00:38:26](#)

وجواهري العلم يروي الدينوري عن عتيق ابن يعقوب الزبيري قدم هارون الرشيد المدينة قد كان الامام ما لك رحمه الله معاصرا الرشيد في اول في اول حكمه عاصر مالك رحمه الله تعالى ورصي عنه - [00:38:47](#)

نهاية خلافة بني امية وبداية خلافة بني العباس وعرف في زمن المنصور. وكان له مع الخليفة ابي جعفر المنصور اه مجالسات واخبار الله لما جاء المنصور الى المدينة يقول ما لك - [00:39:10](#)

شوف مالك رحمه الله وش يقول يقول حضر مجلسه وجهاء الناس وحضره بنو هاشم هم قوم المنصورى واهل بيته يقول فقبلوا يده مرارا يقول وعصمني الله فلم اقبل له يده - [00:39:33](#)

قال مالك رحمه الله ثم مات المنصور وخلفه ولده محمد المهدي ثم مات المهدي وخلفه ولده موسى الهادي. ثم مات الهادي وخلفه اخوه وهو اعظم خلفاء بني العباس على الاطلاق - [00:39:55](#)

هارون الرشيد رحمه الله تعالى. الخليفة المجاهد العابد العالم قال قدم هارون الرشيد المدينة وكان قد بلغه ان ما لك ابن انس رحمه الله عنده الموطأ يقرأه على الناس توجه اليه البرمكي - [00:40:10](#)

وجه اليه وزيرة والبرمكي يطلق ويراد به خلفاء وزراء بني برمك اولهم خالد بن برمك وكان وزير المهدي ثم ولده وهو اعظمهم. وهو يحيى بن خالد البرمكي وكان ليحيى هذا ولدان - [00:40:33](#)

الفضل ابن يحيى وجعفر ابن يحيى وهذان الولدان الوزيران كانا اخوي الرشيد من الرضاة ارضعتهم ام الفضل زوج يحيى بن خالد البرمكي فكان يحيى بن خالد وزيرا رشيد واباه من الرضاة - [00:40:55](#)

وكان الفضل وجعفر اخويه من الرضاة ثم انهم تمكنوا من دولة بني العباس تمكنا عظيما حتى صارت كلمتهم في السياسة انفذ من كلمة الخليفة نفسها وجرت امور كثيرة منها امور معلومة ومنها امور غيبها التاريخ - [00:41:14](#)

الى ان نكبه الرشيد نكبه نكبة عظيمة وقتل جعفر وسجن يحيى بن خالد وولده الفضل حتى ماتوا في السجن. وتعرف هذه الواقعة بنكبة البرامكة نكبة البرامجة الظاهر انه لما اه قدم المدينة كان معه احد هؤلاء اما يحيى بن خالد واما ولده جعفر - [00:41:33](#)

قال فوجه اليه البرمجي يعني ارسل البرمكية الى ما لك بن انس فقال اقرئه السلام وقل له يحمل الي الكتاب فيقرأه عليه. قل لي مالك ياتي بالموطأ ليقرأه علي فاتاه البرمكي - [00:42:03](#)

فقال له فقال له مالك يعني بعد ان ابغ الرسالة قال له مالك اقرئه السلام. وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يؤتى ولا يأتي ان كان يريد حقا ان يسمع الموطأ - [00:42:22](#)

وان يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اولى بان ياتي قال فاتاه البرمكي فاخبره يعني اتى الرشيد فاخبره وكان عنده ابو يوسف القاضي. كان قاضي رشيد هو - [00:42:43](#)

ابو يوسف تلميذه ابي حنيفة وكان قاضي الدولة في زمن الرشيد فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى ما لك بن انس في امر فخالفك. اعزم عليه - [00:43:02](#)

سيبلغ اهل العراق انك وجهت الى ما لك بن انس في امر فخالفك وهو ماذا يقصد باهل العراق هنا العامة بمعنى ان بلغهم ذلك سقطت هيبتك من قلوبهم قال فاعزم عليه يعني اكد عليه ان يحضر - [00:43:25](#)

قال فبين هو كذلك. بين هو يقول له هذا الكلام اذ دخل ما لك جاء مالك الى آ الى امير المؤمنين هارون قال فاز دخل ما لك بن انس فسلم وجلس - [00:43:49](#)

فقال يعني قال له الرشيد يا ابن ابي عامر لان مالكا هو مالك بن انس بن ابي عامر الاصبحي. فقال له يا ابن ابي عامر ابعت اليك فتخالفني فقال مالك - [00:44:05](#)

يا امير المؤمنين اخبرني الزهري وذكره عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه رضي الله عنه كنت اكتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث في البخاري - [00:44:22](#)

زيد ابن ثابت كاتب الوحي احد الكتبة قال كنت اكتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت لا يستوي القاعدون من

المؤمنين وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه - [00:44:41](#)
وكان عبد الله ابن أم مكتوم رجلاً قريراً كثيفاً فقال يا رسول الله اني رجل مريض بمعنى ان آآ يعني آآ ان لي عذراً قال فقال يا رسول
الله ان لي - [00:45:01](#)

اني رجل ضريب. وقد انزل الله عز وجل في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ربي عز وجل انزلها
وهذا يدلك على شيء ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقول على ربه لفظاً ولا تأويلاً - [00:45:19](#)
حتى يعلمه الله سبحانه وتعالى قال لا ادري. يقول زيد وقلمي رطب يعني كل هذا يحدث والقلم لا يزال رطباً بانهم قديماً يعني مش
في مثل اقلامنا انما كانوا يستمدون - [00:45:40](#)
من الدوا قال وقلمي رطب يعني حتى المداد الذي فيه قال حتى وقع فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فحذه وكان بجوار النبي
صلى الله عليه وسلم فثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فحذه. بمعنى انه كان - [00:45:55](#)
يوحي اليه كان يوحي اليه قال ثم اغمي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا زيد اكتب غير
اولي الضرر يعني انزل الله عز وجل مكرمة - [00:46:13](#)

لعبدالله بن أم مكتوم عذره ورفع عنه الحرج فقال غير اولي الضرر انظر الان الى ذكاء مالك وعقلك وفهمك قال ويا امير المؤمنين
حرف واحد من القرآن بعث في جبريل والملائكة من مسيرة خمسين الف سنة - [00:46:34](#)
هذا حرف واحد من القرآن شوف ربي سبحانه وتعالى ارسل فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسين الف سنة الا ينبغي لي ان اعزه
واجله اذا كان هذا حرف واحد من القرآن - [00:47:02](#)

ارسل فيه اعظم الملائكة وسيدته مسيرة خمسين الف سنة. هذا الف سنة. هذا الشيء هذا الا ينبغي ان نجله ولذلك كان الفضيل رحمه
الله يقول لاصحابه لو بلغنا ان حرفاً من كتاب الله نزل بارض اليمن. لكان ينبغي ان نأتيه فنستمع اليه - [00:47:19](#)
تعظيماً للوحي وتعظيماً للعلم قال وان الله تبارك وتعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع اي موضع الخلافة بعلمك فلا تكن انت اول من
يضع عز العلم فيضع الله عزك ولذلك من وضع من قدر العلماء وضعه الله - [00:47:41](#)

ومن رفع من قدر العلماء رفعه الله قال فقام الرشيد فمشى مع مالك الى منزله يسمع منه الموطأ واجلسه اي مالك معه على المنصة
اولاً على لأنو مادام انو دخل بيت مالك فهو في اول المقام ضيف - [00:48:07](#)
ثم هو امير المؤمنين هو خليفة المسلمين. فاجلسه معه على المنصة فلما اراد ان يقرأه على مالك قال لهما آآ قال له هارون قال تقرأه
عليه يعني اراد هارون ان يقرأ مالك الموطأ عليه - [00:48:28](#)

ومذهب مالك اه العرض مذهب مالك رحمه الله لا يأخذ لا يقول بالسمع وانما يقول بالعرض يعني ان الذي يريد الكتاب هو الذي يقرأ
قال تقرأه علي قال مالك ما قرأته على احد منذ زمان - [00:48:46](#)
فقال له هارون فتخرج الناس عني حتى اقرأه الاخلاص اهمل هادوما لي راهم هنا خرجهم. حتى اقرأ علاه كاع هاد الحكاية هادي ؟
لأن الخلفاء زمان نهار كانت الخلافة خلافة. كانوا يأنفون ان يسمعهم الناس ويلحنون - [00:49:08](#)

وخشي ان يقرأ لفظاً كانوا يأنفون من ذلك وقال فتخرج الناس عني حتى اقرأه انا عليك. فقال مالك. اسمع سبحانه الله عزة العالم
قال ان العمل اذا منع من اجل الخاصة - [00:49:27](#)
لم ينفع الله عز وجل به الخاصة اذا صرفت العامة من اجلك ربي لا ينفعك به قال فامر له معن ابن عيسى القزاز وقرأه عليه بيقراه
عليه. ومعن رحمه الله تعالى احد اكابر الرواة عن مالك - [00:49:49](#)

وهو من اوثاقهم. بل هو اوثق من يحيى ابن يحيى الليثي رحمه الله الرواة عن مالك طبقات من اوثقهم على الاطلاق عبدالله بن وهبة
عبدالله بن يوسف التنيسي رحمه الله - [00:50:09](#)
ومعنو بن عيسى القزاز رحمة الله تعالى عليه. وايضا آآ القعني عبدالله بن مسلمة القعدي هؤلاء في الطبقة الاولى من الرواة عن مالك
ثقة اي توسقا وتثبتا وهناك الطبقة الذين هم الاجل. من من اجل من روى عن مالك - [00:50:27](#)

الشافعي رحمه الله تعالى. اذا هناك فرق بين الجلالة والثقة قال فيعني آآ عين له معن ابن عيسى القزاز يقرأ فلما بدأ بالقراءة ليقرأه مالك ما زال يدخر شيئاً آخر الرشيد. شوف اولاً - [00:50:52](#)

جابهو للدار قالوا انا لا اقرأ عليك ثالثاً الآن انظر ماذا قال فلما بدأ بالقراءة ليقرأه قال ما لك بن انس لهارون الرشيد يا امير المؤمنين ادركت اهل العلم ببلدنا وانهم يحبون التواضع للعلم. قال فنزل هارون الرشيد عن المنصة فجلس بين يديه - [00:51:15](#)

ولكن هذا المشهد يلخص لك لماذا كان هارون الرشيد اعظم خلفاء المسلمين؟ هي دولة بني العباس لأنه جعل العلم فوقه رحمة الله تعالى عليهم جميعاً. كانت الدنيا دنيا وكان الدين ديناً وكان الملك ملكاً وكان العلم علماً. وكان الناس ناساً - [00:51:42](#)

وقد قال عامر الشعبي رحمه الله ذهب الناس وبقي النسناس قيل له وما النسناس؟ قال هم اشباه الناس وليسوا بناس ماشي ناس والله المستعان. اذا فهذا عن قوله رحمه الله - [00:52:06](#)

ثم يجلس على المنصة قال رحمه الله تعالى وينوي نشر العلم وتعليمه وبث الفوائد الشرعية وتبليغ احكام الله تعالى التي اؤتمن عليها وامر ببيانها. وينوي كذلك الازدياد من العلم واطهار الصواب والرجوع الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى. والسلام على اخوانه من المسلمين - [00:52:29](#)

والدعاء للسلف الصالحين يشرع للعالم وللمعلم ان اولاً قبل ذلك بقيت جملة يعني من الفقرة التي بعدها وهي قوله ثم يصلي ركعتي الاستخارة ان لم يكن وقت كراهة وركعتا الاستخارة لامرين. الامر الاول - [00:53:02](#)

استخارة الله عز وجل في خيرية ما يريد ان يقصد اليه وفي ذلك كذلك في استخارة الله عز وجل اصلاح للنية اصلاح وقضية صلاة الاستخارة قبل الدرس ينبغي ان نقول فيها تقييداً - [00:53:32](#)

ان العلماء قالوا ان هذا لا يشرع في كل درس ولا فعله الائمة في كل درس. وانما يكون ذلك مثلاً عند استئناف درس من الدروس او عند افتتاح كتاب من الكتب قد ندرس هذا الكتاب ام هذا؟ الكتاب. الانسان يستخير الله عز وجل - [00:53:53](#)

او حين يعرض على المعلم منصب معين في مدرسة معينة او ان يقترح عليه دورة علمية معينة في كل هذه المواضع يشرع له ان يصلي صلاة الاستخارة وقد جاء في الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من - [00:54:14](#)

القرآن وهي ان تصلي ثم تقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك كتقدير او فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب. فانظر الى هذا التطراح بين يدي الله عز وجل - [00:54:35](#)

بالاعتراف لله عز وجل بالقدرة والاعتراف على العبد وعلى النفس بالعجز والضعف والاعتراف لله عز وجل بالعلم بالعلم بحقائق الامور ومبادئها ومآلاتها. والاعتراف على النفس بالجهل فان المرء لا يعلم ما يكتب له من العمل - [00:54:55](#)

الاستخارة تصلح النيات وتصلح القلوب وتستجلب التوفيق من علام الغيوب سبحانه جل في علاه فله ان يستخير في هذا الامر. ولكن لا تشرع الاستخارة في كل في كل درس. اللهم الا ان يعرض له في - [00:55:17](#)

قلبه عارض قوي فيحتاج معه الى تجديد الى تجديد الاستخارة كأن يعرض له انه لا ينفع ولا ينتفع او ان في هذا الذي هو فيه مفسدة معينة فيجدد فيجدد بذلك الاستخارة. قلنا و آآ - [00:55:38](#)

وايضاً يعني يعني هذه الامور التي ذكرها قوله وينوي نشر العلم وتعليمه وبث الفوائد الشرعية وتبليغ احكام الله عز وجل هذا كله مرده الى مسألة مهمة وهي تزكية النفس فلا ينبغي ان ينفصل - [00:55:58](#)

العلم التعليم عن التزكية. ولا ينبغي ان ينفصل التعلم عن التزكية يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. ويزكيهم ويعلمهم الكتابة والحكمة وللعالم والمعلم والمتعلم تجاه العلم ثلاثة حقوق نصره الحق اذا وضع - [00:56:18](#)

اذا وضع الحق فيجب ان ينصره والاجتهاد في طلبه اذا غمض اذا غمض الحق فينبغي ان يجتهد ان يبذل جهده في طلبه والتسليم لمن اظهر الله الحق على لسانه اذا ظهر الحق على لسان فلان فيجب ان نسلم له. ولا ينبغي ان تأخذنا العزة - [00:56:47](#)

بالاسم. اذا حقوق الحق علينا ثلاثة اشياء نصرته اذا وضع والاجتهاد في طلبه اذا غمض والتسليم لمن اظهر الله الحق على لسانه

ويلوي كذلك هذه الامور التي ذكرها. ومنها الاجتماع على ذكر الله عز وجل فانه يأخذ بذلك اجر اجتماع الذاكرين. قال والسلام -

[00:57:15](#)

على اخوانه من المسلمين. هذا ايضا مما ينبغي ان ينويه الذي يخرج للتدريس كان كان عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول

[00:57:43](#) - اني اخرج للناس وما لي حاجة الا ان اسلم -

معاليهم ويسلموا عليه يحتسب الاجر بالسلام قال والدعاء للسلف الصالحين لان هذا العلم انما بلغنا من جهتهم ومن طريقهم. فالدعاء

لهم هذا ايضا من المقاصد الشرعية لمن خرج لمجلس العلم. وان من بركة العلم ان ينسب ويضاف الى من علمك - [00:57:58](#)

فتذكروا شيوخك اما جملة فتترحم عليهم واما باعيانهم وتذكر فضلك فضلهم عليك هذا هو القدر الذي آآ يسره الله عز وجل لنا.

فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا بجميل هذه الاداب. وان يرزقنا سداد - [00:58:23](#)

النية وخلوصها لله رب العالمين. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اخلص نياتنا. اللهم اخلص نياتنا

اللهم اخلص نياتنا. اللهم انا نعوذ بك ان يكون في عملنا شيء لغيرك. يا رب يا عظيم يا كريم. اهتموا بقلوبكم - [00:58:43](#)

ايها الاخوة اهتموا بصلاح قلوبكم الشبه خطافة وكسائس الشيطان كثيرة والذي يتخطف من الانسان قلبه ونيتته ادق مما تتصورون

فاجتهدوا في اصلاح نياتكم في كل حين. ولا تغفلوا عن دعاء الله في كل حين ان يصلح نياتكم. والله والله - [00:59:03](#)

اذا جاوز المرء عتبة الاربعين علم ان ما بقي من العمر اقل مما ذهب الحياة قصيرة والذي نحن مقبلون عليه ليس له نهاية فالامر جلل.

نسأل الله عز وجل ان يخلص نياتنا. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:59:30](#)

ايا طالب العلم شم الفم تنال المعالي بضعف الكسل يضيء الطريق ويكسيك زاج الحل والحلل - [00:59:58](#)